

كانت الباخرة تنبض ليل نهار على وقع صوت الرفاس الذي لا يكلّ ،
ومع أن اليوم كان يشبه الآخر ، فقد كان واضحاً لـ(بك) أن الجو كان يزداد
برودة . وأخيراً ، ذات صباح ، هدا الرفاس ، وتخلل الناراوال جو الانفغال .
أحس ذلك ، كما فعلت الكلاب الأخرى ، وعرف أنه كان ثمة تغير وشيك .
شد فرانسوا الكلاب بحبل وجلبها إلى السطح . وعند الخطوة الأولى على
السطح البارد ، غاصت أقدام (بك) في شيء أبيض عجيني يشبه الطين
كثيراً . قفز متراجعاً وهو ينخر . وكان المزيد من هذه المادة البيضاء يساقط
من فوق . هز نفسه ، ولكن المزيد منه تساقط عليه . تشممه بفضول . ثم
لحق بعضاً منه على لسانه . قرصه مثل النار ، وفي اللحظة التالية ذهب . حيره
هذا . وحاول مرة ثانية ، فأحرز نفس النتيجة . ضحك المتفرجون بصخب ،
فأحس خجلاً ، ولم يعرف لماذا ، لأن ذلك كان جليده الأول .